حتى الشرك بالله فما يتركونه لشركهم الا خوفا من السيف او من
مقت الكفرة المؤمنين كما قال تعالى في وصفهم مع المؤمنين لانتم
اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون اي
ما عليهم من حق الله فلو فقهوه لجعلوا اعظم الناظرين اليهم الله
فلا يخافون الا الله ولا يرجون الا الله ولا يعتصمون الا بالله
لكنهم ما فقهوا ما ذكر فجعلوا الله اهون الناظرين اليهم وما بالوا
بوعيد الله فمن هذا حاله لا يكون الا ايسا من روح الله وامنا من
مكر الله م روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
الكباير قال الاشراك بالله والامن من مكر الله والاياس من
روح الله تش فلا يتصف بما ذكر في الحديث الا الذي لا يفقه
ما عليه من حق الله فان حق الله عليه ان لا يراقب الا هو
ويجعله اعظم الناظرين اليه حتى لا يشرك معه احدا في عبادة
الله فاذا لم يفعل داخله الشرك في جميع اعماله من صغير وكبير
حتى تنزع نفسه وهي مشركة بالله روى انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب
قال تخرج النفس وهي مشركة فما ذكر في الحديث لا يكون الا
من الذي لم يجعل اكبر همه الله كما جاء في الحديث من اصبح وهمه
غير الله فليس من الله فيرتكب الاثام الكثيرة التي توجب له
وقوع الحجاب من الله لا سيما ان اعتقد انه لو عمل

ان
صالحا

باب في ذكر سوء الظن بالله وحسن الظن بالله

صالحا خرب حاله عليه او ذهبت سلطنته المشتملة على
المكوس ومعاصي الله فهذا هو ظن الجاهلية الظانين
بالله غير الحق المفترين الاكاذيب على الله فهو واجب على كل
انسان ان يعتقد ان من عمل صالحا صلح حاله وتقوت
سلطنته بطاعة الله وان من عمل سوءا مصرا عليه خرب
حاله وضعفت سلطنته على قدر ما اساء فيما عليه
لله ولا يكون الوصف الخبيث الا من الذين يظنون
ظن السوء بالله فظنهم السيء يرديهم حتى يصبحوا
به من الخاسرين خبر الله فلا يراقبون الله فيما
صنعوه من سيء اعمالهم ويزعمون انهم يحسنون الظن
بالله قال تعالى في وصفهم م وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون تش ولو كان
عندهم يقين بما ذكر لجعلوا الله اعظم الناظرين اليهم
وسارعوا الى مغفرة الله لكنهم جعلوه اهون الناظرين
فباءوا بغضب من الله فمن هذا حاله فظنه سيء بربه
وعليه تدور دايرة السوء من الله لانه يعتقد الصلاح
في شيء عمله والفساد في صالح العمل ان لو عمله لله وكذلك
لو قام احد بصالح العمل ودعى اليه اعتقد انه مخذول

م قال تعالى فيمن وصف بذلك وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية

م وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين